

الدينال أو لقال فالقول يوم القيامة أي يقولون حين يرونهم على تلك الحال وصيغة الماضي للدلالة على تحققه وقوله تعالى ألا إن الظالمين في عذاب مقيم إما من تمام كلامهم أو تصديق من الله تعالى لهم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم برفع العذاب عنهم من دون الله حسبما كانوا يرجون ذلك في الدنيا ومن يضل الله فما له من سبيل يؤدي سلوكه الى النجاة إستجبوا لربكم إذا دعاكم الى الإيمان على لسان نبيه من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله أي لا يردده الله بعد ما حكم به على أن من صلة مرد أو من قبل أن يأتي من الله يوم لا يمكن رده مالكم من ملجأ يومئذ أي مفر تلتجئون إليه وما لكم من نكير أي إنكاره لما اقترفتموه لأنه مدون في صحائف أعمالهم وتشهد عليكم جوار حكم فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا تلوين للكلام وصرف له عن خطاب الناس بعد أمرهم بالاستجابة وتوجيه له الى رسول الله صلى الله عليه وآله أي فإن لم يستجبوا وأعرضوا عما تدعوهم إليه فما أرسلناك رقيباً ومحاسباً عليهم إن عليك إلا البلاغ وقد فعلت وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة أي نعمة من الصحة والغنى والأمن فرح بها أريد بالإنسان الجنس لقوله تعالى وإن تصبهم سيئة أي بلاء من مرض وفقر وخوف بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور بليغ الكفر ينسى النعمة رأساً ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم أنها أصابته بغير استحقاق لها وإسناد هذه الخصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغلبتهم فيما بين الأفراد وتصدير الشرطية الأولى بإذا مع إسناد الأذاقة الى نون العظمة للتنبيه على ان إيصال النعمة محقق الوجود كثير الوقوع وأنه مقتضى الذات كما ان تصدير الثانية بأن وإسناد الإصابتة الى السيئة وتعليلها بأعمالهم للإيدان بندرة وقوعها وأنها بمعزل عن الانتظام في سلك الإرادة بالذات ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعم بالله ملك السموات والأرض فمن قضيته أن يملك التصرف فيهما وفي كل ما فيهما كيفما يشاء ومن جملته أن يقسم النعمة والبلية حسبما يريد يخلق ما يشاء مما تعلمه ومما لا تعلمه يهب لمن يشاء إناثاً من الأولاد ويهب لمن يشاء الذكور